

المحاضرة ٧ / نبيل المرام في تفسير آيات الأحكام/ الدورة العلمية الثامنة عشرة / مركز الإمام الألباني

مشهور بن حسن آل سلمان

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد يقول الله تبارك وتعالى ويسألونك عن المهيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء - [00:00:06](#)

المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن. فاذا تطهرن فاتوهن من حيث امركم الله. ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا. ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له - [00:00:26](#)

ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد. يقول الله عز وجل ويسألونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيط. ولم يقل فاعتزلوا النساء فيه - [00:00:56](#)

فبقي الامر ظاهرا وما استخدم الله تعالى الاضمار وعود الضمير الى ما قبله سؤال متجدد باق الى يوم الدين. الغريزة في حاجة الرجال للنساء حاصلة. المنع موجود مع وجود الشهوة والرغبة فالسؤال متكرر حاصل جاء - [00:01:26](#)

صيغة بصيغة الفعل الذي يفيد الاستمرار. ويسألونك عن المحيض. المحيض اما ان يراد به مصدر ميمي وهو بمعنى الحيض واما ان يراد به مكان الحي فبالمنظر الميمي بمعنى الحيض معروف هذا الاسلوب عند العرب. فالمعيش عند العرب - [00:01:56](#)

بمعنى العيش والمحيط بمعنى الحيض ويقول الشاعر اليك اشكو شدة المعيش ومر اعوام ريشي واليك اشكو شدة المعيشة يشد العيش. شدة العيش. ولما كان الجواب قول الله تعالى قل هو اذى فلم يبق المراد الا الا الحيض. فالجواب يعين - [00:02:30](#)

على معرفة المراد من السؤال. يسألونك عن المحيض لا صلة بين الجواب وبين كان الحيض لكن تأمل معي حتى تعلم سر ذكر المحيض مرة اخرى. وحتى على ما ان الكتاب والسنة مجتمعان وانك ان فهمت القرآن على الوجه الذي يحبه الله تعالى ويرضاه - [00:03:06](#)

فان طالب علم الحديث يتذكر شام ابا كثيرا من النصوص الشرعية. ويسألونك عن المحيض هو اذى فاعتزلوا النساء في المهيض. فاعتزلوا النساء في المحيض. ما المراد بها؟ المحيض الثاني تعتزلوا - [00:03:36](#)

النساء في المحيض اي في محل الحيض. في مكان الحيض. ولذا ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اصنعوا كل شيء الا النكاح. اصنعوا كل شيء الا النكاح - [00:03:56](#)

اصنعوا كل شيء الا النكاح. فيجوز للرجل ان يقضى ان يقضي نهمته. وان يبرد حرارة شهوته من زوجه التي احلها الله له من وقد منعه من وطئها بالايلاج فله ان يسكن حرارة شهوته بان يصنع - [00:04:16](#)

ما يريد الا النكاح. والنكاح يراد به في نصوص الشرع العقد. ويراد به في الشرع ايضا الوطئ وبلا شك قوله صلى الله عليه وسلم الا النكاح العقد حاصل فلم يبق المراد الا الوطأ - [00:04:44](#)

ادخل مهم في فهم كثير من الايات والاحاديث. والعلماء اختلفوا هل النكاح الواضح ام العقد؟ فعلماء والحنابلة مال الى ان الاصل في النكاح هو العقد وعلماء الحنفية والمالكية مالوا الى ان الاصل - [00:05:04](#)

اطلع في النكاح انما هو الوضع ولعله تأتينا في هذا الدرس او الدرس الذي يليه ما قد ايضا فيه في افاضة واسهاب والشرع كتابا وسنة. استخدم النكاح في الامرين. ويعرف بالقرينة. كما في - [00:05:24](#)

كما في الحديث الذي معنا. يسألونك عن المحيض قل هو اذى. هذا الذى مجمل. التفصيل عند اهل الاختصاص عند اهل العلم وبلغني ان بعض اطباء الكبار في الدنيا اسلم لما سمع بهذه الاية. لانا - [00:05:44](#)

نوقن بها ونتجنب الوطأة دون معرفة التفاصيل الطبية. ونحن نعلم ان الشرع انما جاء لتحقيق مصالحنا في الدنيا والاخرة. وان الله تعالى ان معنى عناء فان شريعتنا ليست لوائح كما يظن كثير من المسلمين للاسف. وانما الشرع جاء لتحقيق مصالحنا. فالله عز وجل نهانا - [00:06:04](#)

اعني الذى وفي هذا رفق وتربية من الله عز وجل لخلقه. فقبل ان يمنعهم بين لهم ان هذا الذي امنعه منه انما هو اذى لكم. قال انما هو اذى. قال هو اذى. ما قال لكم هو اذى. اذى. اذى. فالله عز وجل منع لانه اذى - [00:06:34](#)

قال ويسألونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض. فاعتزلوا على هو اذى الفاء سببية اذا كان الذى فالسبب الاعتزال هو اذى. فالفاء جاءت سببية بعد ان بين الله عز وجل الحكمة من المنع - [00:06:54](#)

تزن النساء اي اجتنبوا الحائضات. المراد بالنساء الحائضات والمراد بالنساء اللواتي هن حلال لكم ولا يكون الامر كذلك الا زواج اي زوجات حال كونهن حائضات فاعتزلوا النساء في المحيض وقلن المحيض المذكور ها هنا الفرج. وهذا خلاف صنيع اليهود -

[00:07:17](#)

واليهود اه كان حالهم مشهورا في المدينة لوجودهم فيها. فقد ثبت في صحيح الامام مسلم وغيره عن انس رضي الله تعالى عنه قال كانت اليهود اذا خاضت المرأة منهن لم يؤاكلوها ولم يشاربوها. ولم يجامعوها في البيوت. فسأل النبي صلى الله عليه - [00:07:47](#) سلم عن ذلك فانزل الله عز وجل ويسألونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤاكلوهن وان يشاربوهن وان يكونوا معهن في البيوت - [00:08:17](#)

ان يفعلوا كل شيء الا النكاح. فمعنى فاعتزلوا النساء في المحيض ليس اعتزال مبتدع. الاعتزال الذي كان عند فمن كان قبلنا وقد تلقتة بعض القبائل العربية وما زال يا للاسف في حياة المسلمين اليوم من لا - [00:08:37](#)

كل من طعام الحائض. ومن لا ومن لا يشرب بشرابها ولا يقربها. وهذا تشبه يهود نساء الله العافية. قال فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يفعلوا كل شيء الا النكاح. فقالت اليهود ما يريد محمد - [00:08:57](#)

محمد صلى الله عليه وسلم ان يدع شيئا من امرنا الا خالفنا فيه. فجاء عباد ابن بشر واسيد بن خضير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاخبره بذلك. وقال يا رسول الله - [00:09:17](#)

فلا ننكحهن في المحيض فتمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننا انه غضب عليهما فاستقبلته فاستقبلتهما هدية من لبن فارسل لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقاها فاعلمنا - [00:09:37](#)

انه لم يغضب. اغضب النبي لما سئل عن النكاح الحائض. لان الاية صريحة ما يحتاج لسؤال. الله انزل نص صريح اه وكان سبب نزول الاية جواب على مسألة نكاح المرأة في المحيض. والنص ان اورده - [00:09:57](#)

الشرع من اجل شيء معين وساقه من اجله هذا يسمى عند علماء الاصول منطوق النص. ومنطوق النص هو اقوى دلالة يفهمها كل عربي. كل عربي يفهم الحكم الشرعي المستنبط من منطوق النص. اما الدلالات البعيدة - [00:10:17](#)

واللازم والفحوى والمعنى والمخالفة. فهذه كلها دلالات لا يعرفها الا الفقهاء. وهذا هو صنيع الفقهاء. اما الدلالات التي تكون قد ساق الشرع النص من اجلها فهذا يسمى منطوق النص وهذا ما ينبغي ان يقع فيه نزاع والاجماع - [00:10:37](#)

يذكرها الفقهاء جلها مأخوذة من منطوق النص. اما الدلالات ولا سيما عند الازدحام فحين اذ يقع فيها خلاف لانها يعني اه محتملة. وكذلك ثبت عند الامام البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه ما يفصل - [00:10:57](#)

ما كان عليه اليهود فقد آ قال كانت اليهود تقول من اتى امرأته في قبورها من دبرها كان الولد فنزلت وهذا سيأتينا قريبا نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم الناشئ. فاليهود كان لهم احوال خاصة - [00:11:17](#)

في موضوع اه الشهوة مع النساء. واليهود لهم في موضوع النساء اه فيما بدلوا وحرفوا في دينهم لهم يعني متعة مطلقة. فغيلان من

اسلم اليهودي كما ثبت عند احمد في المسند لما اسلم وكان يهوديا - [00:11:37](#)

عريبا كانت تحته عشرة من النسوة. فاليهود يتمتعون بالنساء بلا ضابط وبلا حد. ففي حيض وغير حيض بعدد والعدد غير محدود ابدا بخلاف النصارى الذين لا الذين يتمتعون بالنساء بواحدة ويحرم ان يعدد عليها. فجاء شرحنا وسط بين - [00:11:57](#)

اديان فحدد من النساء اربعة دون سواهن. وضبط اه ووضع حدودا في في التمتع بالزوجات وكان من اهم هذه الضوابط ان يتقي الانسان المرأة في الدبر كما يأتيها في الاية التي بعدها والا يأتيها والا - [00:12:17](#)

يأتيها في الحيض فان في هذا اذى شديد كما في الاية التي معنا. ويسألونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في اذا الاعتزال قد يخطر في البال ان الاعتزال يخالف صنيع النبي صلى الله عليه وسلم. فالنبي كان - [00:12:37](#)

يأمر الحائض اذا اراد اه ان يتمتع بها ان تضع شيئا على فرجها وكان صلى الله عليه وسلم يتمتع بها من غير علاج طب فاعتزلوا النساء في المحيض اذا فهمنا ان المحيض المراد المحل اي مكان الحيض فحين اذ الاعتزال يقيد - [00:12:57](#)

بهذا وحين اذ الاية لا تخالف هدي النبي صلى الله عليه وسلم. ولذا نحن مضطرون ان نفهم المحيض في الموطن الاول انما هو الحيض. مصدر ميم بمعنى الحيض والمحيض في الموطن الثاني في الاية انما هو المحل - [00:13:19](#)

فالواجب اعتزال النساء في المحل. في ذاك المحل ويجوز للرجل اه ان يؤاكل الحائض وان يشربها. وان يجالسها وان اجتمع معا تحت سقف واحد. وان يتمتع بها وان يمس جسده جسدها. وان يسكن حرارة شهوته - [00:13:41](#)

ان لم يكن عنده غيرها بغير علاج. من غير ايلاج. فاذا فاعتدوا النساء في المحيض الاعتزال ينبغي ان يفهموا فهما شرعيا صحيحا وليس فهما لغويا لان الاعتزاز في اللغة يحتمل حمال وجوه. ولذا السنة لابد - [00:14:01](#)

من اعمالها وخير تفسير القرآن بالقرآن وتفسير القرآن بالسنة. قال الله عز وجل ولا تقربوهن حتى يظهرن. الضمير يعود على النساء الحائضات. وفرق بين لا لا تقرب ولا تقرب بين لا تقرب ولا تقرب. اليهود فهموها لا تقرب - [00:14:21](#)

والاية لا تقرب. ومعنى لا تقرب اي لا تلامس الفعل. لا تلبس الجماع وبمعنى لا تقرب اي لا تدنو ولا تكن المسافة بينك وبينها قريبة لتكون بعيدة الاية لا تقرب وليست الاية ولا تقرب - [00:14:51](#)

لو كانت الاية ولا تقرب لفهمنا فاعتزلوا غير الفهم الذي قلناه ولكن الاية لا تقرب. ما معنى لا تقرب لا تلامس الفعل الذي انت بحاجة لقضاء شهوتك من المرأة. ابتعد عن الفرج - [00:15:15](#)

لا تقربوا ولا تقربوهن. الاية يقول الله عز وجل ولا تقربوهن حتى يظهرن فيحرم على الرجل ان يأتي اهله وان يقربها ملابسة ذاك الفعل بملابسة ذاك الفعل وهو الجماع انظر الى سياق سياق منهج مأمون لفهم آيات القرآن - [00:15:39](#)

ولا تقربوهن حتى يطهروا. في قراءة سبعة حتى يتطهرون. قال الله عز وجل فاذا تطهرن فاتوهن من حيث امركم الله فاذا تطهرن فاتوهن. ما قال فاذا طهرن. وما الفرق بين فائدة - [00:16:06](#)

فاتوهن من حيث امركم الله. وبين قوله فاذا تطهرن فاتوهن من حيث امركم الله. فرض ان لظهرن يجوز ان تقرب المرأة اذا انتهى حيضها دون ان تغتسل فلك ان تأتيها - [00:16:36](#)

رجل وامراته حائض فانتهى حيضها. فهل له ان يقربها قبل ان تتطهر؟ لا يحرم عليه ان يقربها حتى تتطهر. ولا تقل حتى تطهر. لان اية فاذا تطهر. ما قال فاذا طهرنا. فاذا تطهرنا. الان هنالك خلاف بين الفقهاء - [00:16:56](#)

فاذا تطهرنا ما المراد بالتطهر هنا؟ الجماهير هذا الاغتسال. قالوا والقرآن يفسر بعضه بعضا. والله يقول وان كنتم جنبا ولا ولا خلاف بين العلماء ان المراد فاطهروا في هذه الاية - [00:17:26](#)

وهي جواب الشرط وجنب ان كنتم جنبا كنتم جنبا اسم الشرع فاطهروا لا خلاف بين العلماء ان المراد فاطهروا الاغتسال فقال جماهير اهل العلم فاذا تطهرن فاتوهن من حيث امركم الله يحرم على الرجل ان يجامع زوجته بعد انتهاء الحيض - [00:17:56](#)

الا ان تحدث غسلا الا ان تغتسل. علماء الحنفية رحمهم الله تعالى قالوا المراد فاذا تطهرنا اي الغسل وما هو دون الغسل. فلو ان المرأة غسلت فرجها واكتفت بذلك وازالت النجاسة عام فيجوز لزوجها ان يقربها وان لم تغتسل - [00:18:18](#)

قالوا ما هو الدليل على هذا قالوا الدليل قاعدة تقول اقل ما قيل. فتطهرنا شاملة لمعاني وليس لنا الا ان نقول باقل ما قيل والزيادة على اقل ما قيل تحتاج لدليل خاص. فالمرأة اذا غسلت فرجها يصلح ان يقال لها تطهرت - [00:19:04](#)

فاذا فعل المسلم ممثّل امر الله وفعل اقل ما قيل فحين اذ امتثل هم يقولون لا عندنا ان تغتسل والاعتسال هو اكثر ما قيل لكن انتم يا من تخسرون الامر في الاعتسال فهذا امر لغوي خالص وليس بامر شرعي وفي اللغة اقل - [00:19:38](#)

ما يقال في ان هذه تطهرت ان تغسل فرجها. وتفسير الايات اه من يفسر الايات بعضها بعضا اقوى من هذا الكلام. هذا مسلك لغوي خالص. وذلك مسلك شرعي خاص. الذي - [00:20:05](#)

شيخنا الالباني رحمه الله في كتابه اداب الزفاف مذهب الحنفية. وسمعتة يصرح عنه ويقول الصواب الاعتسال وليس غسل الفرج. مع ان المطبوعة الان في كتاب اداب الزفاف المذهب الامام ابي حنيفة رحمه الله. وهو في اواخر عمره يصوب الاعتسال - [00:20:25](#)

لا شك الاعتسال اقرب لنصوص الشرع لان الايات يفسر بعضها بعضا من جهة ومن جهة اخرى فهذا امر قائم على الاحتياط والفقهاء في مسائل العبادات وفي مسائل الفروج واستحلالها يرجحون - [00:20:55](#)

فالاحتياط. طيب فاذا تطهرن فاتوهن من حيث امركم الله فاتوهن. فاتوهن امر فهل يا ترى كل من طهرت زوجته من الحيض؟ يجب عليه ان يأتيها. وهل تركه لاتيائها اثم ونحن نتعلم ان الاصل في الامر الوجوب - [00:21:15](#)

فاتوهن وامر فاتوهن امر وارد بعد حذر كان قبل الامر بالاتيائها كان اتيان حائط حرام والامر الوارد بعد الحظر يفيد الحكم الذي كان عليه قبل والمرأة طاهر ايش حكم الرجل له؟ لا يأتيها يعني عليه ان يعف نفسه وان يعفها وليس واجبا - [00:21:45](#)

فكل امر وارد بعد الحذر حكمه حكم ما قبل الحذر على ارجح قول العلماء فيما ذكر الامام الكثير في تفسير قول الله تعالى في اوائل سورة المائدة فاذا حللتم فستان. منهم من قال الامر الوارد بعد الحظر يفيد الاباحة - [00:22:24](#)

والمحققون من الاصوليين يقولون لا. انما حكمهما قبل الحظر. فليس كل كل من تحلل من الاحرام يجب عليه الصيد. فاذا حللتم من احرامكم فاصطادوا ابحتوا عن صيد. فكان الصيد هذا - [00:22:44](#)

رامي ممنوعة. فهذا امر وارد بعد حذر. الصلاة في الرجال. صلوا في رجالكم. امر وارد بعد حذر لو ترك الانسان الاستجابة فلم يصلي في رحله. وذهب للمسجد مأجور. ما حدا يقول الصلاة ممنوعة. ما حد يقول له هذا - [00:23:04](#)

فكل امر سبقه فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض. واحد صلاة الجمعة اراد ان يبقى للعصر في المسجد لا حرام فانتشروا امر لكنه امر وارد بعد حذر. كان الانتشار في وقت الصلاة حراما ممنوعا فجاء الامر بعد حظر فكل امر وارد فكل امر وارد بعد حظر - [00:23:24](#)

فيدل على ما كان عليه ما قبل الحذر وليس هون هذا امر ليس للوجوب. وانما هذا امر للحل. فاتوهن من حيث امركم الله. ومن ادب القرآن انه يكتفي ولا يصرح في الجماع - [00:23:52](#)

فالاتيان المذكور في القرآن انما هو الجماع. والمراد بالاتيان الجمع والتكنية عن العورات الجماع مذكور بكثرة في النصوص الشرعية. من حيث امركم الله من قالوا هذا يسمى تناوب حروف الجر من بمعنى في وهذا يدل عليه كما يأتي في - [00:24:16](#)

التي بعدها نساء حرف لكم فاتوا حرثكم انا شئتم وفي الاية اشارة من حيث امركم الله والتسبيح في الاية بعدها حرمة اتيان المرأة في الدبر فالله امر الرجال ان يأتوا النساء في الاقبال لا في الادبار - [00:24:46](#)

ثم علل الله جل في علاه الاوامر السابقة وهي اعتزال النساء في الحيض واتيان واتيانهن حي من حيث امرهم الله عز وجل بقوله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين. والتوابين - [00:25:16](#)

صيغة مبالغة. فالمتطهرون هم الذين يتطهرون من الاحداث والابخاث وجمع الله عز وجل في هذه التعليل ان الله يحب التوابين المتطهرين طهارة الظاهر وطهارة الباطن. فطهارة الباطن بالتوبة وفي هذا - [00:25:36](#)

اشارة الى ان الذنوب اوساخ قذرات كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم من اتى شيئا من هذه القاذورات فليستتر تاج الى تطهر بالتوبة. الله يحب التوابين. والله يحب المتطهرين. هذا حق تطهر ظاهر - [00:26:06](#)

وجمع الله بين الامرين. وإشارة الى اثبات المحبة لله عز وجل. وهو مذهب اهل السنة والجماعة والمحبة من صفات الفعل لان محبة الله تعالى متجددة. لان التوبة التي بنيت عليها الله يحب التوابين. ان الله يحب - [00:26:26](#)

ويحب المتطهرين. كذلك التوبة متجددة في حق العباد. فكانت التوبة فكانت المحبة من صفات الفعل المثبتة لله جل في علاه. نسمع الليلة التي بعدها يقول الله تعالى نساؤكم حرث لكم. فاتوا حظكم انا شئتم وقدموا لانفسكم. واتقوا الله واعلموا - [00:26:46](#)

انكم ملاقوه وبشر المؤمنين. اسكت. نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم الناشد. وقدموا لانفسكم واتقوا الله. واعلموا انكم وبشر المؤمنين النساء موضع الحرث لكم ايها الرجال فكما تكون الارض موضعا للبذرة والحرث فيقع فيها - [00:27:16](#)

الحب ثم هذا الحب يصبح نباتا فكذلك الرجل اذا جامع اهله فالمرأة تصبح حرف للرجل. نساؤكم حرف لا فالمرأة هي موضع الحظ. وفي هذا اشارة منذ البداية الى ان الاتيان يكون في القول - [00:27:56](#)

الدبر نساؤكم حرث لهن ولذا يقول الشاعر انما الارحام وارضون لنا محترثات فعلينا الزرع فيها وعلى الله النبات. فالزرع يزرعه الرجل وآ الله جل في علاه هو الذي يتولى شأن الولد - [00:28:36](#)

وهذا النبات عند الله عز وجل يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور. او يزوجهم ذكرا واناثا ويجعل من اذا رجل يشكو زوجته وانها ما بتخلف الا البنات. احتجت على - [00:29:06](#)

زوجها بهذه الابيات. قال انتم اصحاب الحق. واحنا ارض. الامر اليكم ليس لنا. المرأة في صاحب هي الارض التي توضع فيها البدر. فما يوضع فيها ينبت ينبت باذن الله جل في علاه. يعبد من يشاء اذا - [00:29:26](#)

من بركة المرأة ويمنها كما يقول السلف ان تبدأ بالانثى يقول بعض السلف من بركة المرأة ويمنها ان تبدأ بما بدأ به لا والله بدأ بالانثى قبل الذكر. قال الله عز وجل آآ - [00:29:46](#)

نساؤكم حرف لكم. رد عليهم كما في صحيح البخاري. كانوا يقولون اذا اتى الرجل زوجته من جهة دبرها في قبورها او على جنب كان الولد اهون. فانزل الله عز وجل هذا - [00:30:06](#)

حتى في العلاقة الخاصة غير الظاهرة بين الرجل والمرأة. في المتعة ايضا دخلتها الخرافة عند يهود وامرنا بان نخالف اليهود وان ننبت هذه الخرافات عندنا والعلم الان يؤكد هذا. ولا يمكن ان يكون هنالك نقل صريح يخالف عقلا - [00:30:26](#)

صحيحا فاما النقل غير صريح واما العقل غير صريح. بدا شيخ الاسلام اقام كتاب العقل والنقل. لا يمكن يتعارض العقل الصحيح مع النقل الصحيح يعني اما شئتم الاية نساؤكم حرث لكم. المرأة موضع الحق مقدمة بديعة ما يترتب عليها من - [00:30:56](#)

قالوا للامام مالك رحمه الله يقولون انك تحل اتيان المرأة في الدور استغرب وقال سبحان الله سبحان الله اليسوا عربا؟ الم يقرأوا قول الله نساؤكم حرث؟ الله يقول حرف كيف تدور - [00:31:26](#)

فلا يمكن يكون الدور حلالا. لان الله يقول نساؤكم حرث. والدبر ليست ارضا صخرا تكون فيها يكون فيها حرف نبات. فالنبات لا يكون الا في ايش؟ الا في الحرف. الا في القبل - [00:31:46](#)

فاستغرب جدا استغرب جدا ممن نسب اليه ويأتينا وهذا واضح في الاية التي بعدها. نساؤكم حرص لكم الله يقول فاتوا حرثكم ام ما شئتم. فكما ان الحرث مزدور على النبات فكذلك - [00:32:06](#)

المكان الذي يأتي فيه الرجل المرأة هو موضع الحرف. لان شئتم تأتيها من جهة الدبر في القبل تأتيها مستلقية مضطجعة باركة من امام الخلف ام ما شئتم ان مركب من كيف - [00:32:26](#)

اما مركب من اين وكيف ومتى. يعني ان في اللغة العربية تفيد كيف واين ومتى؟ ائتي زوجتك النشيد ما في من الا اذا جاء نصفي المنع في النصوص الثابتة في الكتاب والسنة - [00:32:56](#)

منع الرجل ان يأتي اهله في الصوم. ثبت عند الترمذي واحمد وابن ابي شيبة وغيرهم عن ام سلمة ان بعض نساء الانصار سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التهنة - [00:33:16](#)

ان يأتي الرجل له وهي باركة. فتلى عليها النبي صلى الله عليه وهي قوله فاتوا حرثكم ان نشئتم. ثم قال في صمام واحد قال الراوي

الصمام السبيل. وفي الصحيحين اه تونس - 00:33:36

من الامام والخلف قال في المأثي والمراد المأثي نساؤكم حرث لكم فاتوا حرصكم انا شئتم. فاذا اما اعم وفي الاية تصريح بان الاتيان يكون في القبول. وهذا في احاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم. ونسب الى بعض الائمة كمالك مثلا كما سمعتم.

جوازك - 00:34:06

النساء في وقد الف ابو العباس القرطبي شيخ الامام ابي عبدالله القرطبي المفسر اظهر من اجازت يد النساء في الادبار. وجاءت الاحاديث الصريحة الصحيحة في منع وذكر الامام الذهبي في ترجمة احمد ابن شعيب النسائي صاحب السنن قال وكان ينسب اليه

انه - 00:34:46

يعني وجود قيادة المرأة في الدبر فقال كلا والله. ان هذا كذب عليك. كيف وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله منته امرأته في نورها. قال وبينت هذه المسألة في كتاب في جزئي. هذا كلام الامام الذهبي - 00:35:16

يقول الامام المفسر وقد نسبوا للامام مالك جواز الاتيان والنساء في الادبار ونسبوا ذلك له في وحزاق اصحاب ما لك اصحاب ينفون عن ما ان يكون له كتاب وان يكون له كتاب اسمه سر. ونسب للشافعي كذلك للجواز وهو كذب عليه - 00:35:36

وقال غير واحد من الشافعية حرم الامام الشافعي المرأة في الدبر في ستة من كتبهم فالقول المرأة في الزور حرام النصوص

الصريحة الواضحة. ومن لم تبلغه فانما قال بالحلم لعدم بلوغ هذه الاحاديث لكن هذه الاية واضحة وصريحة - 00:36:06

اذا قال قديما كانوا اهل مكة يتوسعون في اتيان المرأة في الدور. وكان يقول ايوب السخيتاني رحمه الله اذا اخذت من اهل المدينة

حل الغناء ومن اهل مكة حلة يد النساء في الادبار. ومن اهل الكوفة - 00:36:36

حلي النبيل اجتمع فيك الشر كله. وكانوا يقولون من تتبع رخص العلماء السماء تزندق. فهذه رخص معروفة كانت معروفة في وقت

من الاوقات. ولذا ورد ان مكة كانوا يشرحون النساء ويتلذذون بهن مقبلات ومدبرات. فلما قدم المدينة - 00:36:56

وتزوجوا نساء الانصار فذهبوا ليفعلوا بهن ذلك فانكرن ذلك وقلن هذا شيء لم تكن نؤتى عليه. فانتشر الحديث حتى وصلا الى رسول

الله صلى الله عليه وسلم. فانزل الله تعالى الاية - 00:37:26

فهذا امر كان معروفا عند اهل مكة خاصة. والعلماء رحمهم الله تعالى بينوا فساد هذه النسبة لما كان الناس عليه قديما. واذا

كانت كان المرأة في الاية وهي حائض ممنوعا وتيان المرأة هو حائض فيه كفارة والكفارة تكون في ذنب عظيم - 00:37:46

من اتى امرأته وهي حائض فليصدق بدينار او قال بنصف دينار. والعلماء يقولون اذا كان الاتيان في اوج الحيض كان صرفت دينارا

واذا كانت في اخر الحيض كانت الكفارة نصف دينار - 00:38:16

هو الدينار المعروف في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فالزكاة تكون في عشرين دينار. وهي عشرين مثقال. وقيل الدينار اربعة غرام

واربعة وعشرين بالمئة من الغرام الذهب الخالص. والذهب الخالص يعني عيار اربعة وعشرين في - 00:38:36

اعرافنا اليوم فمن اتى امرأته ويخاطب فاهذا فتیان المرأة وهي حائض في المكان الذي فيه النجاسة العارضة حرام وفيه فما بالكم

في اتیان المرأة في المحل الذي فيه نجاسة دائمة ومتجددة - 00:38:56

نقل والنظر يقضي بحرمة اتیان المرأة وهي اتیان المرأة في دبرها اذا قال الله عز وجل قال نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انا شئتم

قالوا قدموا لانفسكم وقدموا لانفسكم ايش نقدموا؟ وقد - 00:39:22

انفسكم وايه المفعول به؟ اين المفعول به في الاية؟ محذوف وماذا ذكرنا في الماضي اذا خذف المفعول به ماذا يفيد؟ حتى يذهب

ذهنك الى كل شيء ممكن ان تقدمه للامام الشاطبي لفتة في الموافقات عند هذه الاية واية اخرى - 00:39:52

ونظير لها يرحل لها. يقول الامام رحمه الله ما منع الله تعالى الرجل ان يأتي اهله ثم جوز له ذلك الا ونبهه على الولد. قال فدل ذلك

عندي على ان المقصد الشرعي الاصلي من النكاح انما هو الولد. وهذا - 00:40:22

ان الله تعالى الشهوة في الانسان من اجل الولد يترتب على هذا ان الرجل ان التقى مع المرأة وكان اللقاء فيه محاضرة الولد فهو لقاء

غير شرعي. ويترتب على هذا - 00:41:02

حرمة نكاح المتعة وان لم يرد فيه نص. نظرة مقاصدية عالية رفيعة. الله ما منع. الله لما منع الرجل ان يأتي اهله وهو صائم فقال فكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفاجر - [00:41:30](#)

ثم بعدها قال فالان باشروهن. وكان الامر ممنوعا. قبل قبل هذا قبل هذه الآية. فقال الله تعالى الان باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم. والمراد وابتغوا ما قد ما كتب الله لكم ايش - [00:41:54](#)

ولد والمراد ها هنا اقدم لانفسكم الولد. طبعاً قدموا انفسكم ليس الولد الولد الولد الصالح والخير الذي تبتغيه والذي تقدمه لنفسك. والخير الذي تجده عند ربك في حياتك وبعد وفاتك - [00:42:14](#)

فقدموا لانفسكم وقدموا لانفسكم. يعني وانت منشغل بالشهوة فالله ركب فيك هذه الشهوة. والله ركب فيك نزوة فالواجب او الموفق من العباد من جعل هذه الغريزة سبيلا للطاعة. فالشهوة لا تراد لذاتها - [00:42:34](#)

والفرق بين تمتع المسلم ولا سيما كان يقظا. وتمتع غيره انه لا يريد شهوة لذاتها. وانما يريد الشهوة يبتغي من ورائها شيئا. فالصحابة في المال شهوة المال كانوا يحرصون على اموالهم وينموها. وكان حرصهم على - [00:42:55](#)

باموالهم كحرص والي بيت مال المسلمين على بيت المسلمين فلم تكن اموالهم مقصورة في قضاء شهواتهم وحاجاتهم وانما كانت اموالهم عامة للمسلمين. كان هذا حل. كان هذا شأن عثمان وشأن عبدالرحمن بن عوف - [00:43:15](#)

كبار الصحابة. فالشهوة والنزوة ينبغي الا تراد لذاتها. وانما تراد للخير الذي ينبنى عليها. فلما منع الله تعالى الانسان من قربان زوجه ثم اذن له. فالله عز وجل يلفت نظره الى ان يقدم - [00:43:35](#)

ان يبتغي اجرا وابتغوا لانفسكم. وانا اقول وقدموا لانفسكم. وابتغوا ما كتب الله لكم من الولد بلادنا لا تراد لذاتها. لذا هدف المفعول ويمكن ان نقول هذا الموضوع غير موضع الصدقة. الذي - [00:43:55](#)

الله فيه وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله. هذا شيء اخر وان تقدموا رزقكم فتجد عند الله المال. اذا تصدق فهذا خير. الله سمى المال خيرا. فالمال ليس بمذموم وليس بمحمود لذاته. وانما على ثمرته. وكذلك اللذة والشهوة. ولذا في - [00:44:15](#)

وهذا يوافق ما في صحيح الامام مسلم. قال وان في بضع احدكم شهوة. قالوا يا رسول الله او يأتي احدنا شهوته ويكتب لها بها اجر فقال ارايتم لو وضعها في حرام الا يكتب عليه وزر؟ فالانسان اذا وضع شهوته في حرام كتب الوتر. فاذا اذا وضعها في حلال - [00:44:35](#)

كتب الاجر وهذا من عموم قول من عموم الخير. ومن عموم تقديم الامر للنفس. وقدموا لانفسكم. ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ايضا في الحديث الاخر كل لهو باطل الا وعد اشياء مقصورة معدودة في ثلاث وذكر من بين آ الله و - [00:44:55](#)

الذي هو ليس بباطل قال وان يلعب الرجل اهله فماذا يترتب على ملاعبة الرجل اهله الولد الولد فكان لهوا غير بار لذا قال الله عز وجل وقدموا لانفسكم. خير تقديم للنفس التقوى. اردف ذلك بقوله واتقوا الله - [00:45:15](#)

اتقوا الله في جميع الاحوال. اتق الله وانت اوجي شهوتك. اذا في مصنف ابن ابي شيبة عجيب وحقيقة كنت اسائل نفسي لما الرجل يقول اللهم لما يأتي اهله فيقول اللهم جنبنا الشيطان وجنب - [00:45:39](#)

ما رزقتنا. متى يقول هذا؟ يقول عند الايلاج ام عند الانزال؟ في رواية في مصنف ابن ابي شيبان عبد الله ابن مسعود قد كان ابن مسعود اذا اتى اهله فانزل فعند الانزال يقول اللهم اجرني من الشيطان - [00:45:59](#)

هل هو بعقله وبشهوته لكن هو يريد شيئا. يعني هو واضح هو يعني يأتي اهله يريد شيئا. يريد الولد. يريد الولد ولذا واتقوا الله. اتقوا الله حتى في هذا الحال نعم في هذا الحال اتقوا الله. في هذا الحال واتقوا الله. فاجعل بينك وبين عذاب الله - [00:46:19](#)

وبين اسباب دخول الجنة وتجعل التقوى ان تجعل لدخول الجنة ورضاه سببا فهذا الولد هو سبب لكن هذا الولد الذي يتقي الله هذا الولد الذي ربي تربية شرعية صحيحة هذا الولد الى اخره. قالوا - [00:46:39](#)

واعلموا انكم ملاقوه. سبحان الله! ولادة ومهتلى طول في الشهر. ولادة وموت. اضافة جدا. زمن اه ستموت. اعلم انك اعلموا هذه ما قال وانكم ملاقوه. قال واعلموا. انتبه اعلم. هكذا تقول اعلم. اعلم يعني ايه في - [00:46:58](#)

اعلم يا صاحب الشهوة استثمر هذه الشهوة. ستلاقي الله ستموت اترك قدم نفسك خيرا. الناس لا تشبع من المال. المال والبنون زينة الحياة الدنيا. الناس عجبوا منها كيف تشبع من الاولاد - [00:47:18](#)

الاصل في المال المال والبنون زينة الحياة الدنيا يقول اللوسي بتفسيره يقول لا يزين الشيء الا الذي لا يروج والشيء الذي يروج لا يزين. خلف الدنيا لو كان الناس يعلمون حقيقتها - [00:47:38](#)
لا مراجط على احد. فزينها الله بالايش؟ المال والبنون. زينها الله بالمال المال من سار في يده مال فاول حرارة المال التي تكون في اليد تنتقل الى الفرج فاكتر تمتع الرجال اصحاب الاموال تكون بالايش؟ تكون بالنساء. فاذا ما اتقى الله عز وجل هذا الانسان اذا - [00:47:58](#)

حدث الله جل في علاه هذا الانسان وما قدم لنفسه وما علم انه سيلاقيه فهذه الشهوة تتأجج وهذه الشهوة لا يمكن ان تنضبط. فانضباط هو ان تكون بان تقدم الولد الصالح. ولذا الانسان الزاني والعياذ بالله تعالى بعد الزنا علم ان ان المزنية بها حملت - [00:48:26](#)

الهموم ما الله به عليم. والرجل زوج ان وطأ له فعلم انها حملت فرحا ما الله به عليم وهذا هو الفرق بين الحلال والحرام. ولذا في القرآن لما تقرأون صفات عباد الرحمن في الفرقان الزنا مقدم اعلى القتل - [00:48:46](#)
الزنا الزنا قتل. الحقيقة الذي يزني يقتل ولده. لانه لا يريد ماء لا يريد ولدا منزلة فهناك ارتباط بين الزنا وبين اه القتل. فالله عز وجل يقول واعلموا انكم يلاقوه وبشروا المؤمنين. ولاقوه يوم القيامة - [00:49:06](#)
يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه فاما من اوتي الكتاب بيمينه. فلا الملاقاة يوم القيامة وبشر المؤمنين بشرهم بالاجور العظيمة. لها صلة وقدموا لانفسكم ولا اتيان المرأة في القبل لا في الدبر. يا من اتاك الله قوة استثمر هذه القوة في طاعة الله. يا من اتاك الله نزوة وشهوة - [00:49:31](#)

لا تنسى حبك من الآخرة. وهذا الذي ذكرته لكم والذي اصر عليه شديدا اخذته اخذا متواترا في فهم من الشاطب في النفقات. اللي هو الشركة. الشركة من الدنيا والآخرة الدنيا مزرعة للآخرة. وان تنال خيرا واجرا وولدا وانت تطأ وتأخذ الشهوة. يجيك ولد هذا ما يبخالف الاخلاص - [00:50:01](#)

عبادة العبادات تقضي نعمتك وشهودك المهم ان يبقى قلبك متعلق بربك. والا تقصد في العمل الا الله جل في علاه. ثم بعد ذلك ما تقوله من خيارات فهذه من الطاعات هذا لا هذا لا ينافي الاخلاص ابدا. قالوا وبشر المؤمن بشرهم بكرامة - [00:50:31](#)
سيادة بالاجر بالنعيم المقيم لآخر كله كذلك. لو ان المسلمين كثروا اولادهم وربوهم تربية لا وفائية فمات نصفهم ونحن السادة على الامم فهذا خير لنا بدل ان يهدر الماء ولا يستثمر. صحيح - [00:50:51](#)

فما الذي يمنع ما الذي يمنع ان تكون لنا كثرة التي تنبني عليها العزة؟ بشر المؤمنين بشرهم ايضا المفعول يعني المفعول به محذوف لكن السياق يقتضي بقاء الاجر ودوامه وانك انت صنعت تبشر بالخيرات - [00:51:11](#)
وان وهذا يلتقي مع قول النبي صلى الله عليه وسلم وان الولد من كسب الرجل. وان ليس للانسان الا ما سعى ولدك ومن سعيك. بشر المؤمن بالعزة والتمكين والرفعة. اذا كثروا نسلهم واحسنوا هذا النسل. ستشمل بشر المؤمنين بخيرات الدنيا - [00:51:31](#)
الآخرة فكل هذه الامور اه مقصودة او الذي يفهم الايات ويحسن يعني في فهم الآية يعني تخطر في باله تفتح في خياله وتخطر في باله والله سبحانه تعالى اعلم طيب يكفيننا هذا القدر وادركنا الوقت والظاهر - [00:51:51](#)
لن نستطيع ان نكمل جميع الايات لكن الله المستعان. نكمل ان شاء الله تعالى بعد قليل. ارتاح قليلا - [00:52:21](#)